شرح اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله | |) 5(| | أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - 00:00:00

الحمدلله الذي هدانا للاسلام والسنة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة هذا هو المجلس الثالث من مجالس شرح اعتقاد الامام احمد بن حنبل - 00:00:21

اه وكنا قد تناولنا جملة صالحة من المسائل العقدية الكبار في المجلسين السابقين وانتهى بنا المطاف الى هذه الفقرة من كلامه رحمه الله قال والايمان ان المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر. والاحاديث التي جاءت فيه والايمان بان ذلك كائن - 00:00:40

المسيح الدجال من اشراط الساعة الكبرى وكان من حكمة الله تعالى ورحمته بعباده ان جعل بينهم وبين الساعة علامات لكي يتهيأوا ويستعدوا لما هم مقبلون عليه وهذه العلامات ذكرها الله في كتابه جملة بقوله فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة؟ فقد جاء اشراطها - 00:01:07

واشراطها علاماتها وسأل عنها جبريل عليه السلام في حديثه المشهور حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة فلما سأله عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلى ما من السائل - 00:01:35

قال فاخبرني عن علاماتها ما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بعض علاماتها وللنبي صلى الله عليه وسلم بيان كثير فيما يكون بين يدي الساعة وكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه كائن بين يدي الساعة فهو من اشراط الساعة. الا ان العلماء - 00:01:55

من يزوا بين الاشراط الكبرى والاشراط الصغرى والفرق بينهما ان الاشراط الكبرى عددها عشرة وهي التي ضمها حديث آآ ابي جحيفة قال كنا نتذاكر الساعة. فاطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم تتذاكرون - 00:02:21

قلنا يا رسول الله نتذاكر الساعة. قال انكم لن ترونها او انكم لن تروها حتى تروا قبلها عشر ايات الدخان والدابة والدجال ونزول عيسى ابن مريم وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب. وطلوع الشمس من من مغربها - 00:02:48

واخر ذلك نار تحشر الناس من قعر عدن. او كما قال صلى الله عليه وسلم فعد العلماء هذه العلامات العشر اشراطا كبرى. وما سواها فهي اشراط صغرى ونشرات الصغرى كثيرة جدا مثل اه - 00:03:16

قلة العلم وكثرة الجهل وان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة دعاء الشاب يتطاولون في البنيان وانحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس وكثير جدا يعني عد بعضهم اكثر من اربعين شرطا من هذه الاشراط - 00:03:37

اشار المصنف آآ اشار الامام رحمه الله الى هذه العلامة الكبرى التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم ما بين خلق السماء ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال - 00:04:03

والدجال كما يدل عليه اسمه مشتق من الدجل وهو خداع والتزييف والكذب وهو خلق من خلق الله والذي يظهر انه ليس من بني ادم بل هو خلق مستقل فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي رقية تميم ابن اوس الداري - 00:04:20

آآ الذي يعرف بحديث الجساسة ذكر له ابو رقية انه القاهم البحر في جزيرة من جزائر البحر القاهم البحر او الموج في جزيرة من

جزائر البحر. وانهم وجدوا خلقا عظيما مقيدا موثقا وانهم سألهم عن اشياء - 00:04:44
وهذا الخلق هو الدجال. فهو موجود هذا الخلق موجود ولكنه مغيب عن الابصار فلا يدرك ثم اذا اذن الله تعالى في اخر الزمان بخروجه خرج. وقد جاءت الاحاديث في انه يخرج من المشرق - 00:05:06
من خراسان ثم انه يغيب حينا فيخرج خلة بين الشام والعراق ثم لا يدع مدينة الا وطأها الا مكة والمدينة فان الله سبحانه وتعالى يمنعهما بالملائكة حتى ان الدجال يقدم المدينة فتقوم آآ الملائكة بالمسالح على انقابها - 00:05:24
فلا يتمكنوا من دخولها ويصعدوا على جبل احد فيطلع فيرى ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول القصر الابيض. هذا قصر احمد ثم يخرج اليه شاب هو خير شباب الارض ذلك اليوم - 00:05:51
فيقول له انت الدجال الذي اخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم اليه فيقول ارأيت ان اريتك اية فيظربه بالسيف مع هامة رأسه حتى يقع شقة ويمشي بينهما ثم يعيده كما كان. ويفعل ذلك مرتين فاذا كانت ثالثة لم يسلط عليه وجعل الله ترقوة - 00:06:13
من نحاس فلا يستطيع ان ينال منه فيأخذه فيلقيه فيما يظنه الناس في النار وهو في الجنة فهذا من خير اهل الارض يومئذ لقوة ايمانه وثباته. واما من سواه فانهم يفتنون حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فلينأ عنه - 00:06:38
فان الرجل يأتيه يظن انه مؤمن فلا يزال به حتى يكفر ويدعي انه الله تعالى الله عن ذلك. ويأتي بمخاريق مهولة يأمر السماء فتمطر. ويأمر الارض فتنبت. ويمر بالخربة فيتبعه فتتبعه كنوزها كياعسيب النحل - 00:07:01
ويأتي بالقوم فيدعوهم فيستجيبون له فيصبحوا ممطورين عمهم الخصب ويأتي القوم فيردوه فيصبحوا ممحلين يأتي بهذه العجائب حتى يبهر الناس ويكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من يتبعه الاعراب والنساء - 00:07:23
الاعراب لجهلهم والنساء لخفة عقول كثير منهن ثم لا يدع مدينة سوى مكة والمدينة الا دخلها فيتوجه بعد ذلك الى الشام وفي هذه الاثناء يكون يكون المؤمنون قد اجتمعوا مع امامهم المهدي الذي يخرج في اخر الزمان وقد اصطفوا لصلاة العصر - 00:07:46
يسوون صفوفهم. فبينما هم كذلك اذ نزل عيسى ابن مريم عليه السلام واضعا يديه على ملكين وعليه مهرودتين يعني ثوبين معروفان آآ معروفين عند العرب بهذا الاسم آآ ازار ونداء - 00:08:14
وقد جعل يديه على الملكين فيهبط عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واذا طأطأ رأسه تقطر منه مثل الجمان. واذا رفعه تحدر منه فيفرح المؤمنون فرحا عظيما بنزول عيسى الهدى ليواجه مسيح الهدى ليواجه مسيح الضلالة - 00:08:35
سيقدمونه للصلاة فيأبى عليه الصلاة والسلام ويقول ائمتكم منكم تكرمة الله لهذه الامة ثم بعد ذلك آآ يأخذ في طلب الدجال فاذا سمع به الدجال فر فتبعه عيسى ابن مريم حتى يدركه بباب لد. وربما كان هذا الباب هو احد ابواب دمشق - 00:09:00
وربما كان بلدة اللدة المعروفة في فلسطين فيطعنه بحربته فيذوب كما يذوب الملح. الا انه عليه الصلاة والسلام يريهم اثر دمه في حربته لا ينقضي امره فهذا الكائن العظيم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال هو الدجال الاكبر - 00:09:26
دجاجلة كثر لكن هذا هو الدجال الاكبر. وقد وجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد. حتى ظن الصحابة رضوان الله عليهم بل جزم بعضهم بانه الدجال لكنه لم يكن هو انما كان كاهنا من الكهان ودجالا من الدجالين وانقضى امره - 00:09:57
اه اما هذا الموعود فقد اه امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نستعيذ بالله من فتنته. مع بعد عهده عن زمن النبوة لكن لكي تتوارث الامة ذكر ويتهيأون فتنته - 00:10:20
فيقول الانسان في صلاته اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال وفي لفظ ومن شر فتنة المسيح الدجال فهذا هو المسيح الدجال الذي المح اليه الامام رحمه الله واخبر عن علامة من علاماته وهو - 00:10:40
انه مكتوب بين عينيه كافر. كما جاء ذلك في السنن وانه يقرأها كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا من رحمة الله بعباده. كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم علامة اخرى وهو - 00:11:04

وهي انه اعور وان احدى عينيه كأنها عنبة طافئة. والمقصود بالعنبة الطافئة هي التي تند عن هيئة العنقود. فاذا رأى عنقود العنب يجده متناسبا متناسقا فربما وجد احيانا منه عنبة - 00:11:20

اه بارزة هذا هو المقصود قوله عنبة كأنها عنبة طافئة فهي بارزة وناتئة اه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لكي يزيف دعواه بانه الله. فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور. ومن - 00:11:41

هنا استنبط العلماء ان آآ ان لله سبحانه وتعالى عينان اثنتان لائقتان بجلاله وعظمته من قول النبي صلى الله عليه وسلم وان ربكم ليس باعور فهذه بعض الاثار والمرويات في الدجال وقد جمعها الامام مسلم رحمه الله في صحيحه كطريقته في - 00:12:03

رواية تجمع الاحاديث في موضع واحد فلهذا يجب على المؤمن ان يتلقى هذه الاحاديث بالقبول اذا صحت فقال والاحاديث التي جاءت فيه والايمان بان ذلك كان ولا يجوز معشر المؤمنين والمؤمنات ان ان تحرف هذه النصوص الى معالم مجازية - 00:12:29

فان من الناس من امتهن هذا الاسلوب وصار كل ما مر به حديث من احاديث آآ اشراق الساعة يأوله تأويلا مجازيا. مثلا يأتون الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ينحسر الفرات عن جبل من ذهب. فيقول - 00:12:53

ما المقصود به الذهب الاسود البترول. ما هذا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم قال فيفتتل عليه الناس فلا ينجوا من المئة الا واحد الواجب ان يعظم الانسان النصوص وان يجريها على ظاهرها والا يحملها على معان مجازية مع - 00:13:09

كان حملها على الحقيقة فان هذا تجنن عليها وقول على الله وعلى رسوله بغير علم قال وان عيسى ابن مريم ينزل فيقتله بباب لد كما اشرنا سابقا وانتم تعلمون ان عيسى ابن مريم عليه السلام - 00:13:29

سلام رفع ولم يقتل ولم يسلب خلافا لما يعتقده اليهود والنصارى. خلافا لما يعتقده اليهود والنصارى آآ انه صلب. فقد قال الله عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم - 00:13:48

ولكن شبه شبه لهم وقال في الاية الاخرى بل رفعه الله اليه فليس فلم يتمكن منه يهود ولم يصلبوه والنصارى يعتقدون انه صلب ويجعلون ذلك من امهات عقائدهم. ثم يزعمون انه قام بعد موته في اليوم التالي - 00:14:06

وهذا باطل كله. وانما القى الله شبهه على يهود الاسخريوطي الذي اه وشى به لدى الرومان. فالقى الله عليه اما هو فقد احتملته الملائكة وصعدت به في السماوات العلا فهو في السماء الثانية مع يحيى - 00:14:28

وهما ابن الخالة. فاذا كان في اخر الزمان نزل على الصفة التي سمعتم في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير - 00:14:48

ويكسر الصليب ويضع الجزية. يعني انه لا يقبل الا دين الاسلام. ويعمل بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. فيجب الايمان بذلك ايضا قال بعد ان ذكر هذا انتقل الى مسألة اخرى. وبالجملة معشر المؤمنين والمؤمنات الواجب علينا ان نصدق بجميع - 00:15:06

الحديث الصحيحة الواردة في اشراط الساعة. ومن ذلك الايمان بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من امر يأجوج ومأجوج. وانهم يخرجون في اخر الزمان خروجا هائلا ويهلكون الحرث والنسل حتى يتصدى لهم آآ او حتى - 00:15:27

يقع ذلك في زمن عيسى ابن مريم وبعد قتل الدجال فيجعر عيسى ابن مريم او يحتمي عيسى ابن مريم والمؤمنون معه الى فان الله يوحي اليه اني قد اخرجت عبادا لي لا يداني لاحد بقتالهم. فاحرز عبادي الى الطور - 00:15:48

سيبقون في الطور ثم يجأرون الى الله تعالى ان يهلكهم. فيسلط الله النغف في رقابهم فيقعون صرعا ثم تنتن الارض من رائحتهم. فيجأر عيسى ابن مريم والمؤمنون الى ربهم عز وجل ان يطهر الارض منهم. فيخرج الله تعالى - 00:16:09

خيرا من البحر كامثال البخاتي فتلتقطهم. ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض ثم بعد ذلك تؤتي الارض خيراتها حتى ان الرهط لا لا يستظلون بقحف الرمانة كل هذه احاديث صحيحة وردت - 00:16:29

وبعضها موجود حتى في كتب اهل الكتاب لدى اليهود والنصارى هذه الاحاديث يجب التصديق بها واعتقاد ما دلت عليه وعدم تحريفها آآ وهذا هو منهج اهل السنة والجماعة في جميع ابواب الدين - 00:16:47

انتقل الامام رحمه الله بعد ذلك الى مسألة مهمة وهي مسألة الايمان. فقال رحمه الله والايمان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في

الخبر اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا الكلام على الايمان - 00:17:07
يكون على ضربين اما بالكلام على خصاله واركانه ببيان ان الايمان هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. فهذا كلام عن عن الايمان باعتبار اركانه وخصاله. واما ان يكون الكلام عن عن الامام باعتبار حقيقته - 00:17:29
وماهيته وهو المقصود ها هنا وهو الذي وقع فيه الخلاف بين فرق الامة فيعتقد اهل السنة والجماعة ان للايمان حقيقة مرتبة من القول والعمل. فليس الايمان عندهم القول فقط ولا العمل فقط للمجموع الامرين - 00:17:58
يعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فينسدل من هذه الجملة العامة خمسة بنود البند الاول قول القلب والمقصود بقول القلب اعتقاده ويقينه وتصديقه - 00:18:19
اعتقاده ويقينه وتصديقه. هذا هو قول القلب عمل القلب هو ما يتحرك به القلب من الارادات والنيات المحبة والخوف والرجاء والتوكل فهذا عمل ليس قول. والفرق بينهما واضح القول هو - 00:18:42
معارف وتصديقات ويقينية تنعقد في القلب واما العمل فهو حركة وانبعاث في القلب من الحب والخوف والرجاء قول اللسان المراد به الاستعلان بالشهادتين بان ينطق الشهادتين فمن امتنع عن النطق بالشهادتين فلا يكون مؤمنا حتى وان ادعى انه مؤمن بقلبه - 00:19:04
لا يكون مؤمنا باتفاق اهل السنة والجماعة. لابد ان ان ينطق بهما اللهم الا ان يمنعه من ذلك مانع وعذر او اكراه او خوف او ما اشبه ذلك. اما مع القدرة فانه يجب ان ينطق بهما لقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان - 00:19:31
القاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقد قال الله لنبيه والمؤمنين قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى اخره. وقال له خاصة قل امنا بالله وما انزل الينا الى اخره - 00:19:54
وقل امنت بما انزل الله من كتاب. فلابد من الاستعلان بالايمان وعدم اه اصراره من غير عذر اما عمل اللسان فالمراد به ما يتكلم به اللسان من الكلم الطيب الذكر بانواعه من تسبيح وتحميد وتهليل وتلاوة قرآن - 00:20:11
وكذلك ايضا ما يكون من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله. فكل ما يفوه به اللسان من الكلم الطيب فهو من اللسان. واما عمل الجوارح فهو ما تأتي - 00:20:35
تفعله الجوارح من الطاعات. كالركوع والسجود والقيام والقعود. والطواف والسعي ورمي الجمار. والوقوف بعرفة واماطة الاذى عن الطريق فهذه عبادات الجوارح فحقيقة الايمان تتضمن جميع هذه الاشياء. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح - 00:20:51
هذا هو مفهوم الايمان عند اهل السنة والجماعة وعليه اقامة الادلة كقول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجلوا القلب عمل هو من عمل القلب. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون - 00:21:16
كل من عمل القلب الذين يقيمون الصلاة. وهذا يتضمن عمل عمل الجوارح وقول اللسان وعمل القلب ايضا ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. وكذا في الاية الاخرى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يغتابوا - 00:21:36
جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وكذلك قول الله تعالى وما امروا الا هل يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين قيمة يعني مجموع هذه الاشياء هو دين القيمة هو الدين - 00:21:58
ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله. وهذا يتضمن اعتقاد القلب وقول اللسان وادناها اماطة الاذى عن الطريق وهذا عمل جوارح. والحياء شعبة من الايمان وهذا عمل قلب - 00:22:18
وبهذا يتبين ان النصوص تظافرت وسواها كثير. يعني تأمل مثل قول اهل النبي قول الله تعالى في حادث تحويل القبلة وما كان الله ليضيع ايمانكم. اي لانه لما حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة قال بعض الصحابة ما بال اخوان لنا ماتوا على القبلة الاولى - 00:22:40
ضاعت صلاتهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. فسمى الصلاة ايمانا. وقد بوب الامام البخاري في اول الصحيح ابوابا عدة باب

ان كذا وكذا من الامام. باب ان كذا وكذا من الايمان. من امور الاعمال. وقال رحمه الله - 00:23:03
ادركت الفا ممن يكتب عنهم العلم في خراسان والشام والعراق ومصر والحجاز واليمن كلهم يقول الايمان قولنا وعمل ويزيد وينقص فهو بحمد الله قد دل على هذا الاعتقاد الكتاب والسنة والاجماع - 00:23:23
اجماع اهل السنة والجماعة على هذا الامر وقد ظل في هذا الباب طائفتان طائفة يقال لهم المرجئة وطائفة يقال لهم الوعيدية فالمرجئة لقب يطلق على كل من ارجأ العمل عن مسمى الايمان - 00:23:44
معنى ارجاء العمل يعني اخره. فالارجاء مأخوذ من التأخير كما تقول كان لدي موعد فارجأته يعني اخرته فلماذا سمي المرجئة مرجئة؟ لانهم ارجعوا يعني اخروا العمل عن مسمى الايمان وهؤلاء المرجئة ظهروا في وقت مبكر. ولعل ظهورهم كان رد فعل للخوارج - 00:24:04
فلما كان الخوارج اهل غلو وتشديد قابلهم هؤلاء فكانوا اهل تفريط وتساهل المرجئة ثلاثة ثلاث طبقات اشدهم ارجاء الجهمية. المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندي. هؤلاء زعموا ان الايمان مجرد - 00:24:28
وان الانسان اذا اطاف بقلبه ومر على قلبه كذا وكذا وكذا يعني ان الله واحد وانه ارسل رسلا وانزل كتبا انه قد حاز الايمان كله هذا هو الايمان عندهم المعرفة - 00:24:51
بان هذا المذهب مذهب ساقط. مجرد تصورك كاف في اسقاطه لان الله سبحانه وتعالى اخبر عن اناس لا ريب في كفرهم انهم كانوا عارفين فمثلا قال الله تعالى عن المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:25:07
كان لديهم آآ معرفة وابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في قصيده ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او مخافة سبة لرأيت - 00:25:32
سمحا بذاك مبينا. ومع ذلك ما تعلم ملة عبد المطلب كما في الحديث الصحيح واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه اخرجه من الدرك الاسفل من النار الى دحضاح من نار تحت قدميه نعلان او جمرتان يغلي منهما - 00:25:49
ولو كان الامر كما تدعيه الجهمية ان الايمان هو المعرفة لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنون. لان الله قال عنهم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. بل فرعون وملأه مؤمنين لان الله قال عنهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. وقال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات - 00:26:05
فكيف تكون مجرد المعرفة ايمانا؟ بل لكان ابليس مؤمنا على حسب دعواهم لان ابليس كان يقول فبعزتك كان يقول خلقتني وخلقته من طين. كان يقول فانظرني الى يوم يبعثون. مما يدل على معرفة - 00:26:34
فهذا يبين زيف مقالة الجهمية المرجئة الغلاة ومن طبقات المرجئة قوم يقال لهم الكرامية. وهم المنسوبون الى محمد بن كرام السجستاني. قالوا قولا عجيبا. قالوا ان الايمان هو قول اللسان - 00:26:53
من قال بلسانه فهو مؤمن. حتى وان كان قلبه منكرا سبحان الله فكيف تصنعون بقول الله تعالى اذا جاءك المنافقون؟ قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله والله - 00:27:11
يشهد ان المنافقين لكاذبون الطائفة الثالثة من المرجئة هم مرجئة الفقهاء فقهاء من؟ فقهاء الكوفة. اصحاب حماد بن سليمان وابي حنيفة رحمهم الله. وهؤلاء لم يشتطوا بعيدا والخلاف معهم سهم الخلاف معهم سهل - 00:27:26
فهم وان كانوا من جملة اهل السنة والجماعة من حيث العموم الا انهم في هذه المسألة فارقوا اهل السنة والجماعة من المالكية والشافعية والحنابلة. فماذا قالوا؟ قالوا الايمان قول باللسان واعتقاد بالجمال - 00:27:49
الجوارح قالوا عمل الاركان هذا من ثمرات الايمان وربما قالوا من لوازمه يعني تابع له وليس منه وليس داخلا في حده وتعريفه وحقيقته وماهيته لكنهم يوافقون اهل السنة والجماعة على ان لله على عباده ان يأمرهم وان وينهاهم. وان على العباد ان يطيعوه - 00:28:08

فيما امر وينتهون عما عنه نهى وزجر ويوافقون اهل السنة والجماعة على ان المطيع محمود في الدنيا مثاب في الاخرة وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الاخرة ويوافقون اهل السنة والجماعة - 00:28:38

على ان المؤمن على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن مسمى الايمان فهو مؤمن عندهم لكنهم ولا يكفرونه ولا يخرجونه عن مسمى الايمان. لكن يعتبرون ايمانه كاملا ويوافقون اهل السنة والجماعة - 00:29:00

على وجوب اقامة الحدود والتعزيرات والكفارات ولما كان الامر كذلك بدأ انه ان الخلاف معهم سوري شكلي وليس حقيقيا معنويا ولكن الصحيح ان من الخلاف معهم ما هو حقيقي معنوي ومنه ما هو سوري شكلي - 00:29:22

اهل السنة والجماعة وافقوا النصوص لفظا ومعنى ومرجئة الفقهاء وافقوا النصوص حكما ومعنى وخالفوها لفظا ثم ان هناك فروق فالفرق الاساس هو في اخراجهم العمل عن مسمى الايمان وقد ادخله الله تعالى فيه - 00:29:48

ماذا يصنعون بقول الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. يعني صلاتكم وغيرها من النصوص التي ذكرنا انفا ويظهر الفرق ايضا في مسألة زيادة الايمان ونقصانه. فاهل السنة والجماعة قاطبة يعتقدون ان الايمان يزيد وينقص. واما - 00:30:12

مرجئة الفقهاء فيعتقدون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص. عندهم ان الايمان اما ان يوجد كله او يعدم كله. لا يزيد ولا ينقص. لان الايمان عندهم قول باللسان وتصديق بالجنان - 00:30:31

فلما كانوا لا يدخلون الاعمال في مسمى الايمان ظنوا ان هذا يدل على عدم زيادته ونقصانه بينما يعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص. ويستدلون لذلك من كتاب الله باكثر من ست ايات كما - 00:30:47

اه ايضا مما يظهر فيه الخلاف بين اه جمهور اهل السنة والجماعة ومرجئة الفقهاء مسألة الاستثناء في الايمان فاهل السنة والجماعة يوجبون الاستثناء في الايمان بان يقول للانسان انا مؤمن ان شاء الله - 00:31:05

لماذا دفعا لتزكية النفس. لان الايمان عند اهل السنة والجماعة الايمان المطلق ان يأتي بجميع الواجبات والمستحبات وان جميع المحرمات والمكروهات. وهذا لا يمكن ان يدعيه مدع لما فيه من تزكية النفس. وقد قال الله فلا تزكوا انفسكم - 00:31:26

وايضا لان الانسان لا يعلم ما يختم له امور اخرى. فحفظ عن اهل السنة والجماعة ابن مسعود ومن جاء بعده من من اصحابه آآ ايجاب الاستثناء في الايمان وان يقول الانسان انا مؤمن ان شاء الله - 00:31:48

واما مرجئة الفقهاء فيمنعون الاستثناء في الايمان ويجيبون القطع والجزم فيه بان يقول الانسان انا مؤمن لماذا؟ لان الايمان عندهم شيء واحد كما لو قيل لك مثلا انت عربي فاما ان تقول نعم او تقول لا. ليس الا اما ان تكون عربيا او لا تكون - 00:32:09

او يقال لك انت مثلا سعودي مصري كذا فما تقول نعم او تقول الامر لا يحتمل فهم نظروا من هذه الزاوية. لكن لما كان اهل السنة والجماعة يرون ان الايمان له خصال متعددة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بضع - 00:32:32

الشعبة كان هذا مجال فيه مجال للتفاوت بين المؤمنين بحيث يتفاضل المؤمنون في ايمانهم فبعضهم يكون اكمل ايمانا من بعض كما استدل الامام احمد رحمه الله بالحديث الذي رواه ابو داوود. اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا - 00:32:49

ولا ريب ايها المؤمنون ان اهل الايمان طبقات ويتفاضلون ومما يدل على ذلك قول الله تعالى ثم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم اذا من سيأتي ذكرهم كلهم مصطفون. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - 00:33:13

فدل ذلك على ان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم وليسوا على رتبة واحدة فالظالم لنفسه هو الذي اتى باصل الايمان اتى باصل الايمان يعني بالشهادتين ولم يقترف مكفرا لكن التهاث بشيء من المحرمات او ترك - 00:33:38

شيئا من الواجبات اصحاب الكبائر مثلا هذا ظالم لنفسه ومنهم مقتصد من المقتصد هو الذي اتى باصل الايمان وضم اليه فعل الواجبات وترك في المحرمات ولم يزد. كالرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ارأيت ان صليت المكتوبات وصمت رمضان وكذا وكذا ادخل - 00:34:00

الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وقد ذكر امهات الدين والعبادات قال الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق - 00:34:25

وهو انما التزم بالواجبات فقط ومنهم سابق بالخيرات هؤلاء هم خلصوا المؤمنين. فخلص المؤمنين هم الذين يفعلون ضموا الى اصل الايمان فعل الواجبات والمستحبات والمروءات وتركوا المحرمات والمكروهات وخوارم المروءات. فهؤلاء هم الكمل - 00:34:40
الريب ان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فهذه هي مسألة الايمان الجانب المقابل للمرجئة هم الوعيدية ومصطلح الوعيدية يتناول فرقتين فرقة يقال لهم الخوارج وفرقة يقال لهم المعتزلة فهؤلاء اتفقوا جميعا - 00:35:05
على ان حقيقة الايمان قول وعمل يقولون كما يقول اهل السنة والجماعة الامام قول وعمل قول قلبي واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح لكنهم افسدوا ذلك. ايما افساد بزعمهم ان انتقاص - 00:35:32
شيء من خصال الايمان يهدم الايمان كله عندهم ان من ارتكب كبيرة او ترك واجبا حبط ايمانه بالكلية وهم يوافقون المرجئة مع انهما طرفا نقيض ان الايمان شيء واحد اما ان يوجد كله واما ان يعدم كله. لكن المرجئة تساهلوا في - 00:35:50
منح هذا الوصف والخوارج والمعتزلة شددوا المرجئة يمنحون الايمان بسهولة حتى يقولون لا يضروا مع الايمان ذنب كما لا كما لا ينفع مع الكفر طاعة لان الايمان عندهم مجرد تصديق القلب فالامر يسير - 00:36:16
والوعيدية شددوا وبالغوا في اخراج من تحقق ايمانه بسبب ارتكاب كبيرة من الكبائر وكما قيل وكلا طرفي قصد الامور ذميم ودوما الحق وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضالتين. فهدى الله تعالى اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. وقالوا الايمان - 00:36:36
يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية واهله فيه متفاضلون ليسوا سواها ولم يخرجوا مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان بل كما سيأتي يقولون عنه انه مؤمن ناقص الايمان تفرقوا بين الايمان المطلق ومطلق الايمان - 00:37:04
فرق بين الايمان المطلق ومطلق الايمان. الايمان المطلق هو الايمان الكامل ومطلق الايمان هو الحد الادنى منه فهم اعني اهل السنة والجماعة لا يعطون الفاسق الملي الذي من اهل الاسلام لا يعطونه الاسم المطلق ولا يسلبونه مطلق الاسم - 00:37:28
يعني لا يقولون عن مرتكبي الكبيرة انه مؤمن كامل الايمان وان ايمانه كايمان جبرائيل وميكائيل وابي بكر وعمر كما المرجئة ولا يسلبونه مطلق الاسم يقولون ليس له من الايمان نصيب. كما تقوله الخوارج والمعتزلة - 00:37:51
والفرق بين مقالة الخوارج والمعتزلة في هذا الباب ان انهم اتفقوا على ان مرتكب الكبيرة قد خرج عن الايمان. هذا قدر متفق عليه عندهم لكن الخوارج يطردون ذلك فيقولون خرج من الايمان ودخل في الكفر - 00:38:11
هذا فعلا مطرد من لم يكن مؤمنا فهو كافر. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. اما المعتزلة واتوا بقول لم يسبقوا اليه. وقالوا خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. اذا اين يكون؟ قالوا هو في منزلة بين منزلته - 00:38:32
لا مؤمن ولا كافر وهذا القول لا ريب انه قول مبتدع لا دليل عليه بل هو مناف للادلة. ثم انه متفق اعني الخوارج والمعتزلة على الحكم على مرتكبي الكبيرة في الاخرة بانه مخلد في النار - 00:38:53
بانه مخلد في النار اه اذا كما سمعتم آآ قال الامام رحمه الله وليس من الاعمال شيء تركه كفر الا الصلاة من تركها فهو كافر وقد احل الله قتله اذا ليس من الاعمال شيء تركه كفر الا الصلاة - 00:39:12
قال ذلك عبد الله بن شقيق رحمه الله وهو من التابعين قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدون شيئا من الذنوب كفرا الا الصلاة والادلة على ان الاعمال لا يخرج بها الانسان عن مسمى الايمان كثيرة. فما - 00:39:35
يعني مثلا تأملوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد احتج به الوعيدية وهو يعود عليهم لا لهم. قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني حين يزني وهو مؤمن - 00:39:57
ولا يسبق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهي بها وهو مؤمن. ظن الخوارج والمعتزلة ان - 00:40:10
هذا الحديث يدل على نفي الايمان بالكلية عن الزاني والسارق والشارب والناحب والامر ليس كذلك انما نفى النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الايمان الواجب. ولو كان المنفي انتبهوا لو كان المنفي - 00:40:28

عن هؤلاء اصل الايمان وصمهم بالكفر لما كان يكفي قطع يد السابق ولا جلد شارب الخمر او جلد الزاني غير المحصن لكان يستوجب الامر قتلهم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:47

قال هم وصف الايمان حتى انه قال عن رجل يؤتى به كثيرا بسبب شرب الخمر فيضربه الصحابة بالنعال وبالثياب وكذا حتى لما سبه بعضهم قال لا تقل كذا وكذا انه يحب الله ورسوله - 00:41:07

يزول وصف الامام بمجرد المعصية ومما يدل على ذلك ايضا قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. اذا هؤلاء المقتتلين ماذا يكونون مؤمنين وان طائفتان من المؤمنين مع ان الاقتتال بين المؤمنين كبيرة. ومع ذلك وصفهم بوصف الايمان - 00:41:23

حتى قال بعد ذلك انما المؤمنون اخوة. فابقى لهم وصف الايمان رغم وقوع هذه الكبيرة منهم. وهي كبيرة فعلا. الم يقل النبي وسلم اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار - 00:41:50

فلم يزل عنهم وصف الاخوة الايمانية. وكذا قال في القاتل. قال فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. فسمى الله القاتل اخا للمقتول ولم ينزع عنه وصف الاخوة الايمانية. كل هذا يدل على انه ليس شيء من الاعمال يعني من المعاصي كفر - 00:42:08

الا الصلاة الا ترك الصلاة وهذه المسألة مما اختلف فيه آآ الائمة فذهب الامام احمد رحمه الله وعامة من سبقه من السلف الى ان من من ترك الصلاة فقد كفر - 00:42:33

وذهب ما لك والشافعي وابي حنيفة وابو حنيفة الى انه كفر دون كفر وانه لا يخرج عن الملة. قياسا على بقية الاعمال ولا ريب انما ذهب اليه الامام احمد وسبقه اليه جمع من التابعين واتباعهم هو الحق. اذ ان امر الصلاة ليس كغيره - 00:42:51

امر الصلاة ليس كغيره. فالصلاة عمود الدين ولا الدين بلا عمود وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وقال بين الرجل وبين الكفر او قال الشرك - 00:43:16

ترك الصلاة مما يبين ذلك حديث مركب ذكره النبي صلى الله عليه وسلم يعني ذكر حديثين يستنبط منهما ان ترك الصلاة كفر ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر - 00:43:34

الولاة الذين يظلمون ويجورون فقال له اصحابه افلا ننابذهم بالسيف؟ فقال مرة في جواب لا ما اقاموا فيكم الصلاة وقال مرة لا الا ان تروا كفرا بواحا فدل ذلك على ان ترك الصلاة وعدم اقامتها كفر بواح - 00:43:52

هذا من الادلة ولا ريب ان هذه المسألة قد جرى فيها خلف بين المتقدمين وذكر فيها ابن القيم رحمه الله بحثا حافلا ينبغي لطالب العلم ان يرجع اليه حتى يمرن ذهنه ايضا على ايراد الادلة ونقتها - 00:44:16

ذكر في كتابه حكم تارك الصلاة بحثا مستفيضا في هذا الامر يرجع اليه فهذه هي مسألة الايمان ثم بعد ذلك انتقل الى الكلام آآ على مسألة الصحابة - 00:44:36